اليهود والاضطراب السياسي في روما ١١٣٠ -١١٣٨

م . م. ريا رياض حمود السعدون

جامعة ذي قار / كلية التربية

المقدمـــــة

أدى اليهود خلال القرن الثاني عشر الميلادي في الغرب المسيحي دورا مهماً للغاية من خلال تواجدهم بين طرفي النزاع السياسي والديني الكنسي في روما من جهة والإمبراطورية الرومانية المقدسة ومن خلفها بعض الممالك الأوربية من جهة أخرى، فقد أظهرت عدد من المصادر الدور الذي لعبته أسرة بيرليوني اليهودية المتحولة في بلورة ذلك النزاع واستنزاف الموارد المادية والبشرية لأوربا بداية من القاعدة الشعبية وصولا إلى قمة الهرم السياسي وهو الملك أو الإمبراطور .

اشتمل البحث على الصراع الذي دار بين البابا اليهودي أناكلت الثاني أو بطرس الابن أو بطرس بيرليوني وبين الإمبراطورية الرومانية المقدسة في محاولة لاستكمال ما بدأه أسلافه من أفراد بيرليوني في تحطيم تلك الإمبراطورية والقضاء بشكل نهائي على الارتباط الوثيق بين الكنيسة والإمبراطورية وتجزأت الأخيرة إلى دويلات أخضعتها وقضت على قدسيتها المستمدة من الكنيسة ، كما أظهر مدى الدور الذي لعبته تلك الأقلية في الإعداد الفكري والمادي للقيام بالحملات الصليبية .

اعتمد البحث على عدد من المصادر كان أهمها كتاب جوزيف ماكابي الموسوم (The Popes and Their Church) وقد استند ذلك الكتاب إلى المنهج التاريخي المبني على الحيادية والتحليل والاستنباط فأغنى البحث بالكثير من المعلومات القيمة عن تلك الحقبة من تاريخ روما السياسي والديني وجاءت كتاباته موثقة رصينة، أما الكتاب الآخر فهو كتاب لويس ليومان الموسوم (Jewish Influence Christian Moremen't) الذي يعد المصدر الأساس لكل المعلومات التاريخية في البحث

اعتمد على المنهج الاستقرائي والحيادي في كتاباته عن ذلك الموضوع فسعى من خلال ذلك البحث معالجة النقص في البحوث العربية التي تهتم بمناقشة دور اليهود في العالم المسيحي الغربي ، كما أن الهدف الأساس هو المساهمة ببحث علمي يبين مدى أهمية العلاقة بين المسيحيين واليهود في العصور الوسطى ، هذا ومن الله التوفيق .

اليهود والاضطراب السياسي في روما ١١٣٠ – ١١٣٨ م

كان اليهود حذرين من السطوة التي تمتع بها الإمبراطور هنري الرابع(*) بعد قضائه على هلدبراند (*)، لذلك سعوا إلى تحطيم قوته قبل أن تفعل وينقلب ضدهم ، فوجدوا في كونراد(Conrad II) (*)خير حليف لإيقاف ذلك الإمبراطور عند حده وتقليص قوته وقد ساعدهم في ذلك أيضاً الموقع الاقتصادي لهم في كنيسة روما لا بل في روما بأسرها فقد حافظوا على ذلك من خلال توزيع الأموال على الرومان وبناء ما هدمه النورمانديين(*) في محاولة لتصحيح الخطأ الذي اقترفه هلدبراند عندما خسر تأييد المجتمع الروماني، كما أنهم قرروا التخلص من البابا حليف هنري وهو فيكتور الثالث (Victor III Pope)(*) (١٠٨٤ – ١٠٨٥م)، وبالفعل وجد ذلك البابا صريع السم وتم اختيار البابا أوربان الثاني (Pope Urpan II)(*)(١٠٨٧ – ١٠٩٩)م وهو ذات الشخص الذي رغب هلدبراند أن يكون خليفته على الكرسي الباباوي كما قيل أن ذلك البابا هو أيضاً من اصول يهودية إلا أن ذلك الاتهام تنقصه الأدلة (١) .

أثار ذلك الاختيار للبابا الجديد استياء هنري الرابع لعلمه شدة إعجاب ذلك البابا بهلدبراند وقربه الشديد منه ومن جانب أخر كان الانتخاب الذي رفع ذلك البابا للكرسي البابوي قد طبق على وفق المرسوم الذي وضعه هلدبراند في السابق من تجاوز لسلطة الإمبراطور وأحقيته في الاختيار (٢).

كان ذلك كفيل بدفع هنري الرابع إلى الاستعداد لشن حرب جديدة على روما، وهو ما كان يرغب به اليهود لتحطيم قدراته، فقد أعد اليهود العدة من خلال استمالة ولده كونراد بواسطة الجميلة والثرية وحليفتهم الدائمة ماتيلدا(Matilda)(*) ، وبالفعل قاد ذلك الأمير جيوش إيطاليا التي كانت من ميليشيات

بيرليوني واللومبارديين لمواجهة والده فحقق النصر عليه عام ١٠٩٣م ولبس تاج الملكية على إيطاليا مكافأة على ما قام به [٣].

ولم تكن هزيمة هنري الرابع على يد ولده آخر أحزان هنري وخطط اليهود، فقد سعى اليهود إلى حث إحدى نساء القصر بغواية الإمبراطور ودفعه إلى طلاق الإمبراطورة والاقتران بها ، إلا أن تلك المرأة بعد أن تمكنت من الاستحواذ على عقل هنري هربت وطلبت اللجوء لدى أسرة بيرليوني وماتيلدا لتشن من هناك حملة تشهير كبيرة أدت إلى انهيار هنري ولاسيما بعد أن كشفت ابلغ أسراره دقه وسرعان ما أصبحت تلك المرأة عشيقة ولده كونراد فحطم ذلك الإمبراطور واضطره في النهاية إلى التنازل عن عرش ألإمبراطورية إلى ولده هنري الخامس (Henry v)[*] (١٠٩٨-١١٢٥م). [٤]

وينبغي أن نذكر أن البابا أوربان الثاني وأسرة بيرليوني تركوا الإمبراطور ينشغل بالمؤامرات التي كانت تحاك ضده وانصرفوا إلى أمر أكثر خطورة في تاريخ العالم المسيحي بشكل خاص ، فقد سعوا إلى تحقيق حلم هلدبراند بالدعوة للقيام بحملة صليبية، فقد أخذ أوربان الثاني على عاتقه تحقيق حلم صديقه هلدبراند فأعلن عام ١٠٩٥م عن قيام الحروب الصليبية . [٥]

وينبغي أن نذكر أن لتلك الدعوة علاقة في تأكيد سيطرة الكنيسة على العالم المسيحي فهلدبراند عندما أراد الدعوة لتلك الحملة كان يهدف إلى أمرين مهمين الأول أن تكون الكنيسة هي الراعي والقائد لتلك الحملة وبذلك يتسنى له جمع الممالك والإمارات المسيحية تحت راية وسيادة البابوية على اعتبار أن البابا هو القائد الروحي والمعنوي لها ، لذا سعى خليفة هلدبراند البابا أوربان الثاني لذلك ، أما الأمر الثاني وهو الأكثر أهمية وهو أن الدعوة لاستعادة القدس كانت ذات مغزى عميق فكتب التوراة والإنجيل كانت تنص على ظهور المسيح عليه السلام والمهم في ذلك هو ما يرافق ذلك الظهور حسب كتاب الإنجيل أو العهد الجديد يجب أن يكون اليهود حاضرين لإعلان ذلك الظهور لإعلان الندم والتوبة أمام المسيح عليه السلام ثم يشكلون جيشا للمحاربة معه ، أما التوراة أو العهد القديم فنصت على أن المسيح

المنتظر لليهود سيعود ويعيد معه مملكة يهوذا إلى سابق عهدها والتي مقرها القدس ، وعلى الرغم من الاختلاف البسيط في مسألة الظهور إلا أن كلا الكتابين المقدسين يشتركان في منظور واحد وهو وجود اليهود كعامل أساس لظهور المسيح [٦].

هذا يدفعنا إلى مناقشة نقطة مهمة وهي ما تناولته كتب التاريخ عن حملات الإبادة التي رافقت تلك الحملة ، فإذا ما أخذناها من الجانب الديني فهي تتعارض مع ما سبق وذكر عن ضرورة وجود اليهود لاسيما وأن الأخيرين حرصوا على ترسيخ مفهوم الظهور ومزامنته مع تلك الحملة وهيئوا لذلك بواسطة عقيدة اليهودي التائه [*] المذكورة في الإنجيل التي تعني قرب الظهور ، أما إذا ما أخذناها من جانب اقتصادي فأوروبا كانت تعاني آنذاك من أزمة مالية خانقة أجبرتهم اللجوء إلى بيوت المال اليهودية والتي انتشرت بشكل غريب مع إعلان تلك الحملة لذا فإننا ، نرى أن ما ذكر عن عمليات الإبادة تلك شديدة الشبه بمذبحة السلكوست[*] المزعومة والتي ثبت عدم صدقها [٧].

لذا نال اليهود فائدة كبيرة من تلك الحملة ولاسيما من الناحية الاقتصادية فأصبح الأمراء والملوك والأباطرة مدانين للمرابين اليهود وأضطر أغلب الفرسان إلى بيع ممتلكاتهم لشراء السلاح ومؤن السفر وبالتأكيد كانت تلك الأملاك تشترى من قبل اليهود [٨].

وفي حقيقة الأمر فإن تلك الحملة تشكلت من فئتين الفئة الأولى كانت ذات دوافع مادية بحتة في حين كانت الفئة الثانية والتي شكلت أغلب فرسان تلك الحملة ذات دفع ديني لاسيما أن العقيدة الدينية كانت سائدة في القرون الوسطى كما كانت أكثر عمقاً ورسوخا لذا عمدت تلك الفئة إلى بيع ممتلكاتها مستندة إلى مبدأ الظهور وهو ما يعني نهاية العالم فكانت عملية البيع تلك بالنسبة لهم هي مبدأ التقرب إلى الله، ومن اللافت للنظر أن الجماعات اليهودية ركزت على فكرة نهاية العالم لشراء معظم الممتلكات في أنحاء أوربا ، وهي ذات الفكرة التي سعوا إلى ترويجها أبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ، ليستفيق العالم بعد تلك الحرب وهو ملك للمصارف ورجال الأعمال اليهود لاسيما دول أوربا ، وهو ما حصل بعد

الحملة الصليبية الأولى فمع نهاية تلك الحملة تبين لهم أن اليهود أصبحوا يستحوذون على معظم ممتلكاتهم وساطة القروض من جهة و الشراء من جهة ثانية . [٩]

ولتأكيد بطلان وعدم صحة حملات إبادة اليهود نسرد ما يأتي ، إن تلك الحملات وقعت في حوض الراين[*] ، وتلك المنطقة بالذات تمتع فيها اليهود بحرية العبادة والعمل وحازوا فيها على ما لم يحرزه اليهود في باقي دول أوربا وأصبح في تلك المناطق تقارب واضح بين الديانتين اليهودية والمسيحية هذا فضلاً عن كون اليهود يعيشون في تلك المناطق في كنف الكنيسة والحكام بدءاً من الإمبراطور وحتى أصغر حاكم هناك ، والحقيقة أن حملات الإبادة هذه طالت المسيحيين على طول الطريق المؤدي إلى القدس بداية من حوض الراين مروراً بالقسطنطينية ، ويقول الدكتور أمير الدومنيكاني ((إن تلك الحملات راح ضحيتها من المسيحيين أكثر من اليهود إذا ما حقيقة قتل فيها يهود)).[١٠]

كما أن اليهود كانوا متحمسين لتلك الحملات ومؤيدين لها حتى ذكر أن أحد أحبار اليهود أعلن عن استعداده لذبح أحد أبنائه كقربان لتلك الحملة ، وذكر آخر أن ذلك القربان كان بطلب من أحد قادة الحملة [١١].

ومن كل ذلك يتبين أن اليهود استغلوا العامل الديني في تلك الحملة الصليبية للكسب المادي والسياسي خصوصا وأن المسيحيين آنذاك كانوا يضعون للدين مكانة فريدة لا ينازعه عليها أي منازع بحكم حياة الجهل التي كانوا يعيشون فيها، ومع تفرد الكنيسة بالثقافة والمعرفة أصبح من السهل على اليهود العزف على وتر الدين فجميع المسيحيين كانوا يرددون ما يقوله القساوسة دون علم أو دراية معتقدين أن طاعة القس هي الوسيلة لنيل الرضا والقبول فكان ذلك الخضوع الأعمى والعبودية لدى عامة الشعوب المسيحية غاية ما يرجوه اليهود لا بل أكثر من طموح رجال الدين المسيحيين والباباوات على انفسهم[١٢].

في تلك الأثناء كان ال بيرليوني يعدون العدة لاستعادة الكرسي البابوي بعد أن حرصوا على نقل ذلك المركز وركيزته إلى فرنسا وليس إلى إيطاليا أو ألمانيا(١٣).

كان لذلك الاختيار الجديد عدة أسباب منها أن تلك الأسرة صحيح بقيت محتفظة بسلطتها في إدارة شؤون البابوية في عهد اوربان الثاني وزاد سطوع نجم بطرس بيرليوني الأب بشكل كبير ولاسيما بعد وفاة البابا السابق وتنصيب البابا باسكال الثاني (Pope Pascal II)(*) (١٠٩٩-١١٨٩)م الذي ترك زمام الأمور بيد ال بيرليوني ، إلا أن الأخير عاد بالبابوية إلى نقطة الصفر عندما زج البابا في ذات الصراع من اجل فرض السلطة الكنيسة على الإمبراطور هنري الخامس ، وعادت روما لتكون منطقة صراع افقد تلك الأسرة شعبيتها ولم يكن فقدان تلك الشعبية هو فقط ما خسروه بل خسروا أهم حليف لهم وهي ماتيلدا التي جاءت وفاتها متزامنة مع وفاة البابا صديقهم المقرب ، أما السبب الآخر فهو أن الحلف العسكري مع النورمان لم يعد يرضي طموح تلك الأسرة ولاسيما مع سلسلة الاحباطات التي عانوا منها في ظل ذلك الحلف فكان لابد من إيجاد حليف قوي ولا يوجد أبرز من فرنسا آنذاك لتكون ذلك الحليف، ففيها جميع الميزات التي تبحث عنها تلك الأسرة ولاسيما ما يتعلق بالفلسفة اليهودية التي لاقت رواجا كبيرا في فرنسا وأصبحت فرنسا آنذاك في مقدمة الممالك المسيحية وأصبح لها حضور فاق حضور الإمبراطورية الرومانية المقدسة كما أنها أصبحت مركز التنوير آنذاك وازدهرت فيها جميع الفلسفات المعادية للكنيسة الكاثوليكية، لذلك دفعت أسرة بيرليوني إلى إرسال بطرس الابن(*) إلى فرنسا (١٤).

ومن خلال ما سبق نجد أن تلك الأسرة عادت لتقوم بنفس الرحلة التي قام بها هلدبراند في السابق عندما نقل ساحة المعركة إلى ألمانيا فقد وضع على عاتق بطرس الابن نقل ساحة المعركة إلى فرنسا ليجعل الصراع أكثر شمولية من البلد الواحد ففي السابق كان الصراع بين روما والإمبراطور الألماني في وقت كانت فيه روما تابعة لتلك الإمبراطورية أما في عهد بطرس بيرليوني بين فرنسا والإمبراطورية الرومانية المقدسة سيكون صراعا عسكريا من جهة وصراعا فكريا من جهة ثانية أكمل ذلك صديقهم

المقرب ابيلارد بأفكاره الفلسفية الغريبة آنذاك ، وبالفعل أصبح بطرس الابن كاردينالا عظيما له مكانته في البلاط الفرنسي ، مثلما كان هلدبراند مستشاراً للإمبراطور هنري الثالث[*][١٥].

وبناءا على ما سبق فإن تلك الأسرة ساندت ترشيح غلاسيوس الثاني (Pope Galaceyus II) [*] (١١١٨-١١١٩)م الفرنسي الأصل بابا جديد بعد وفاة باسكال، الأمر الذي أثار ضدهم الإمبراطور هنري الخامس الذي امتلك عناد أسلافه في التمسك باختيار البابا ، فزحف بجيوشه إلى روما ولتعقيد الأزمة حث بطرس الابن البابا غلاسيوس على اللجوء إلى فرنسا وطلب المساعدة من الملك إلا أن تلك الخطة باءت بالفشل لأن ذلك البابا وافته المنية[١٦].

لم تحبط وفاة البابا كل من بطرس وأسرته فملك فرنسا لويس السادس[*] (Louis v)(١١٠٨-١١٣٧)م راقت له أن تكون الباباوية لأسرته ولم يتردد عن قبول ترشيح أحد أقاربه لذلك المنصب وبالفعل تم ذلك ونصب كاليكستوس الثاني (Collixtus II)[*]١١١٩م [١٧].

أما هنري الخامس فمع تدخل فرنسا في شؤون البابوية وجد أن من الخطورة رفض ترشيح قريب الملك الفرنسي لأن ذلك كان يعني دخوله معركة غير متكافئة آنذاك لما تمتعت به فرنسا من قوة في تلك الفترة ولما كانت تعانيه ألمانيا من صراعات ونزاعات أجبرته على الرضوخ لذلك الترشيح.[١٨]

بدأ البابا الجديد سلسلة أعماله بمكافأة ال بيرليوني على مساعدته في ارتقاء الكرسي البابوي فمنح لليهود مرسوم بابوي أباح لهم حرية التجارة والدين [١٩]، وفي حقيقة الأمر فإن اليهود حظوا بمعاملة في غاية الكرم من ذلك البابا لم يحصلوا عليها حتى في عهد هلدبراند ، ولم تتوقف مكرمة البابا عند ذلك الحد فقد نصب بطرس الابن رئيس الشماسين مع الاحتفاظ بمنصبه الديني في فرنسا [٢٠].

إن نجاح أسرة بيرليوني أجج صراع بينها وبين أكبر الأسر التي كانت تساندها في فترات سابقة ،وبسبب تفرد أسرة بيرليوني في اتخاذ القرارات وتهميش دور تلك الأسرة تمردت تلك العائلة الرومانية

الأصل والتي يطلق عليها اسرة افرنجيباني، فسعت إلى تنصيب بابا جديد بعد وفاة كاليكستوس الثاني دون أن يكون للابيرليوني أي رأي في ذلك التنصيب ووقع الاختيار على البابا هونوريوس الثاني(Pope Onorios II)[*] (١١٢٢-١١٣٠) إلا أن أسرة بيرليوني تصرفت بحكمة فلأجل أن لا تخسر حليفها باركت ذلك الاختيار[٢١].

حاولت أسرة بيرليوني التقرب إلى البابا هونوريوس الثاني إلا أن جميع محاولاتها باءت بالفشل بسبب الطوق الذي فرضته الأسرة الرومانية حوله لاسيما أسرة افرنجياني الذي وضعت سوراً كبيراً حول ذلك البابا وأشرف على ذلك السور أو الطوق هيمبرت (Heimbyrt) [*] رئيس الشماسين وأكبر مستشاريه[٢٢].

مع إطلالة عام ١١٢٨م أخذ بطرس الأب يلفظ أنفاسه الأخيرة وأرسل إلى فرنسا يطلب من ولده بطرس الابن الحضور بسرعة ، ونقل عن لسان أحد خدم ال بيرليوني أن الأب بطرس طلب من ولده عندما حضر أن يخلع الرداء الديني المسيحي ليلقي عليه بركة آبائه من الأنبياء العبرانيين وأتم صلاته باللغة العبرية وأوكل له مهمة أسرته وخططها مع العلم أن بطرس ليس أكبر أبنائه ولكنه أكثرهم ذكاء ونفاذ بصيرة ودهاء ، وبعد أن أتم والده وصاياه وصلاته لفظ أنفاسه الأخيرة تاركاً ولده بطرس يواجه مصيراً مجهولاً[٢٣].

حاول بطرس الابن مرارا الوصول إلى البابا هونوريوس الثاني، إلا أن جميع محاولات التقرب فشلت ، وفي نهاية الصراع بين بطرس وأسرة فرنجياني سقط البابا صريع السم على الرغم من الحذر الشديد لتلك الأسرة على حياته ، وبالتأكيد وجهت تلك الأسرة أصابع الاتهام إلى ال بيرليوني في وفاة البابا إلا أن اتهامهم ذلك كان هزيلاً وتنقصه الأدلة ولم يلق اهتمام أهالي روما لتعلقهم الشديد بأسرة البيرليوني التي أغدقت عليهم المال ، فما كان من أسرة افرنجياني إلا الإسراع للقيام بذات المحاولة السابقة في اختيار البابا وتفويت الفرصة على ال بيرليوني الاختيار مرة ثانية وحاولوا قدر الإمكان تجنب تدخل بطرس

فقاموا باختيار بابا جديد محاولين تجنب تدخل بطرس الابن وحزبه الذي شكله بعد وفاة والده في عملية الاختيار[٢٤].

انتخبت أسرة افرنجياني البابا أنوسنت الثاني (Pope Innacent II) [*] ، (١١٣٠- ١١٤٣)م إلا أن عملية الاختيار تلك وظروفها لم تكن فخرية لتلك الأسرة فحسب بل أنها مهدت الطريق أمام بطرس الإبن لارتقاء الكرسي البابوي ولاسيما أنها تعمدت إخفاء جثة البابا هونوريوس الثاني ودفنه بشكل غامض لتوفر الوقت لنفسها في اختيار البابا من بينهم وان ذلك التصرف غير المدروس أجج ضدهم أهالي روما ورجح كفة ال بيرليوني فقد عدَّ أهالي روما إخفاء الجثة ودفنها من دون طقوس رسمية إهانة لشخص البابا ومكانته المقدسة. [٢٥]

استغل عدد من الكرادلة وحزب بطرس خطأ تلك الأسرة وعدوا عملية ترشيح انوسنت الثاني غير صحيحة وعقدوا العزم على اختيار بابا ثان وفي ذلك الوقت كان بطرس البيرليوني قد سطع نجمه وبزغ في سماء روما لذلك كان واثقاً من وقوع الاختيار عليه وهو ما حدث بالفعل فقد اختاروه في ذلك الاجتماع بابا جديد باسم البابا(Pope InacleTuse II) (١١٣٠ – ١١٣٨)م ، وعلى بالرغم من انسحاب أسرة افرنجياني عن ترشيح أنوسنت الثاني وتخليها عنه إلا أن الأخير أبا إلا الاحتفاظ بذلك المنصب فكان غريماً شديد البأس والقوة لم يتمكن بطرس الإبن كسره أو الانتصار عليه فكان ذلك إيذاناً بصراع ديني وعسكري يُعد البداية لشق أوربا قبل ظهور الحركة البروتستانتية في القرن السادس عشر بشكل واضح المعالم. [٢٦]

بدأ كلا البابايون أعمالهما ليس في الشؤون الدينية، وإنما في التسابق لكسب المؤيدين وتثبيت مركزهم بشكل رسمي عن طريق أولئك المؤيدين ولم يكن اختيارهم يعتمد على الطبقات العامة لمساندتهم بل كانوا يسعون لكسب ود ملوك وأباطرة فرنسا وبريطانيا وألمانيا وعدد من الإمارات المتفرقة [٢٧].

وفي حقيقة الأمر كان موقف بطرس الابن غاية الضعف فملك فرنسا الذي عد ترشيح بطرس للباباوية خيانة لعهود ما بين الطرفين في حصر الكرسي الباباوي للفرنسيين مقابل امتيازات معينة من الممكن أن تحصل عليها أسرة البيرليوني وذلك أضعف موقفه أمام المملكة الفرنسية وسهل على غريمه أنوسنت الثاني الحصول على تأييد ملك فرنسا [٢٨] .

أما الإمبراطور هنري الخامس فهو منذ البداية كان ينظر إلى أسرة البيرليوني على أنها من خصومه لاستحواذه على البابوية ومنعه من اختيار الباباوات لذلك لم يكن من الصعب على أنوسنت الثاني الحصول على دعم وتأييد الإمبراطور ومباركته حتى وأن كان ذلك الاختيار لا يرضي الإمبراطور إلا أنه يحقق له نصراً على أسرة البيرليوني والعامل الذي شجع على مناصرة أنوسنت الثاني هو خسارة البيرليوني حليفها الشديد البأس آنذاك فرنسا وملكها لويس السادس[٢٩].

لم تتوقف خسارة بطرس الابن على فرنسا فحسب بل تعدتها إلى دير كلوني[*]الذي كان من أبرز مؤيدي أسرة البيرليوني منذ عهد البابا غريغوري السادس[*] أول باباوات الأسرة اليهودية تلك ، فقد أعلن ذلك الدير الذي كان منتشراً في أرجاء واسعة من أوربا عن تأييده للبابا انوسنت الثاني ومساندته دينيا وعسكرياً، وذكر أن تغير دير كلوني ذلك نتج عن معرفتهم بخسارة كفة بطرس الابن ولاسيما بعد إعلان فرنسا تأييدها لأنوسنت الثاني وتأييد هنري الخامس أيضاً له وانحسار باباويته فقط في جدران روما[٣٠] .

أما القشة التي قصمت ظهر البعير في بروز شخصية دينية حازت على إعجاب وتأييد معظم العالم المسيحي الغربي لاسيما ملوك وأباطرة ذلك العالم تلك الشخصية كانت الراهب برنارد (Bernard)[*]، أشهر رجال الدين في ذلك العصر ولأكثرهم مكانة وتقدير لدى بلاطات أوربا، وكان ذلك الراهب أشد خصوم أسرة بيرليوني فهو لم يقتنع بصدق مسيحيتهم ولطالما كان ينعت تلك الأسرة باليهودية المتآمرة ، ومنذ إعلان ذلك الراهب تأييده المطلق لأنوسنت الثاني وهذا التأييد أكسب ذلك البابا ما يقارب ثلث أوربا وأفقد بطرس الإبن توازنه [٣١].

كل تلك الأمور دفعت ببطرس الابن اللجوء إلى حليف الأمس وهم النورمانديين ولأجل توطيد دعائم ذلك الحلف قام بتزويج إحدى شقيقاته لروجر النورمندي (Roger's Norman)[*] (١٠٩٥ – ١١٥٤)م ولم تكن مكافئة روجر بذلك فقط بل أن بطرس وعده بتتويجه ملكا على صقلية كما أطلق له العنان في إمارة جنوب ايطاليا ، وهو الخطأ الفادح الذي وقع فيه بطرس والذي دفع بممالك أوربا إلى الاستعداد للعمل العسكري ضد روجر وحليفه بطرس الابن [٣٢].

أثارت مباركة بطرس لروجر عمليات الاستيلاء على الإمارات الايطالية استياء شديدا لدى الممالك الأوربية فقد عدوه اعتداء على المسيحيين في تلك المناطق وأعدوا لحملة عسكرية أطلقوا عليها الحملة الصليبية الثانية وبذلك يكون بطرس قد قام بذات الدور الذي قام به هلدبراند من قبل عندما زج أوربا في عمل عسكري ودمر روما بتحالفه مع النورمنديين [٣٣].

وفي قمة الصراع بين بطرس وحليفه من جهة والبابا أنوسنت وحلفائه كان هناك موقف لليهود في مختلف أنحاء المنطقة ذات الصراع لم يكن بجديد عليهم، فاليهود وجدوا أن عملية مساندة بطرس الابن أصبحت غير ذات جدوى وأن الأخير أصبح ورقة خاسرة لا يمكن الرهان عليها لذلك سارعوا لتوحيد صفوفهم واتخاذ موقف من شأنه أن ينقذهم من الخطر لاسيما وأن أغلب الاتهامات التي وجهت إلى بطرس الابن كانت تصب على جذوره اليهودية وأنه مندس من اليهود لضرب المسيحية [٣٤].

وفي أوج الاستعدادات التي قامت بها فرنسا وألمانيا لضرب روجر وحليفه بطرس سارع يهود فرنسا بإرسال الرسائل إلى يهود ألمانيا ومناطق حوض الراين يحثوهم على اتخاذ الحيطة والحذر وعدم الانجرار وراء بطرس ويحذرونهم من الوقوف بأي شكل من الأشكال ضد قوى فرنسا وألمانيا لأن ذلك من شأنه أن يوقع مجزرة بهم وستكون عواقبه وخيمة على جميع يهود أوربا ، لذلك سارع اليهود في مختلف أصقاع أوربا لإعلان تأييدهم لتلك الحملة وتقديم الدعم المادي [٣٥].

ومن الجدير بالذكر أن تلك الأحداث المتعلقة بموقف اليهود وردت لدى البعض أنها جاءت في مدة الحملة الصليبية الأولى في حين هي في فترة الحملة الصليبية الثانية وليست الأولى ، كما أن الطريق الذي اتخذوه كان لابد منه والغريب أن موقفهم من بطرس هو ذات الموقف من هلدبراند في السابق عندما تركوه يواجه مصيره المحتوم لا بل قدموا الأموال لذلك ولكن مع هلدبراند كان الاختلاف بسيطا وهو أنهم حصلوا على امتيازات عديدة كما سبق وذكرنا أما مع بطرس فلم تكن هناك وعود أو امتيازات سوى المحافظة على أرواحهم [٣٦].

وفي الوقت الذي كانت فيه جماعات من اليهود تسعى للحفاظ على حياتها وأموالها كان هناك جماعات منهم تسعى لاستغلال انشغال القوى الأوربية بالصراع فيما بينها تارة والزحف إلى القدس تارة أخرى عن طريق الحملات الصليبية التي كانت موجهة بشكل لاشعوري ضد المسيحيين أكثر من المسلمين [٣٧].

عملت تلك الجماعات على خطين الأول استغلال الحملات الموجهة إلى القدس وهناك قاموا باستغلال جنود الحملات لنقل أفكار فلسفية كانت غريبة عليهم جمعت تلك الأفكار ما بين المانوية والفلسفة اليهودية ، وذكر أن بعض الجنود الأوربيين كانوا يجلسون في حلقات دراسية أعدها اليهود وقد تمكن اليهود من تحبيب وغرس تلك الأفكار لأولئك الجنود فكانوا الواسطة الفعالة لنقل تلك الأفكار إلى أوربا ونشرها لتشكل فيما بعد أهم الوسائل لشق المسيحية [٣٨]، ثم توجهوا بعد ذلك إلى ما يعرف آنذاك(فرسان الهيكل) أو (فرسان المعبد)[*] الذين ذاع صيتهم آنذاك وقوي بأسهم وكانوا يشكلون غالبية فرسان الحملات الصليبية آنذاك ، كان توجههم إلى أولئك لتحويل تلك القوة من يد ضاربة لملوك أوربا وأباطرتها إلى قوة موازية لها ومناهضة في بعض الأحيان ومن نساك وزاهدين أقسموا على حماية حجاجهم وتامين طريق الحج إلى أشخاص فاحشي الثراء هدفهم جمع الأموال وبناء القصور حتى عن طريق بيع

المسيحيين والغدر بهم وبشكل لاشعوري تحول ذلك التنظيم إلى هيئة تخدم الأهداف اليهودية ، حتى ذكر أن تلك الهيئة اعتبرت فيما بعد امتداد طبيعي لخطوات تأسيس الماسونية [٣٩].

وقد ذكر عن تلك الفترة أن المرء يستطيع أن يتتبع حركة الفكر اليهودي وتعاليمه الواضحة عن إحياء إسرائيل ككيان سياسي النظرية وعقيدة الحكم الألفي من وجهة النظر اليهودية منذ بروز الحملات الصليبية وبشكل أكثر دقة مع بروز فرسان الهيكل كقوة سياسية ودينية ، ومنذ ذلك الوقت بدأت عملية محاصرة المسيحية واحتوائها لتحقيق أهداف السيطرة على البشرية وانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية التي طالما كانت تشكل لهم مصدر قلق وخطر كبير .

أما الخط الثاني الذي سار عليه اليهود فهو ما يلبي عملية غرس تلك الأفكار لدى جنود وفرسان الحملة وتلك كانت الأهم فعملية نقل تلك الأفكار وتعميق دورها في حياة المسيحيين لاسيما العقائدية والفكرية كانت شديدة الأهمية ومحفوفة بالمخاطر لأن أي فكر مغاير للفكر الذي تبنته الكنيسة الكاثوليكية يعد زندقة ويحكم على معتنقيه الموت حرقاً ، ولكن المدة التي اختارها اليهود لنشر ذلك الفكر كانت مناسبة بشكل كبير فالكنيسة كانت منشقة بين اثنين من البابوات هما أناكلت الثاني أي بطرس الابن وأنوسنت الثاني، كما أن القوى السياسية الأوربية منقسمة ما بين مؤيد لذلك البابا ومناهض للآخر[٤٠].

لذا وفي وسط ذلك الانشقاق الديني غض النظر عن بعض الدعوات التي كان ظاهرها العودة بالمسيحية إلى بدايتها الأولى في حين حملت في داخلها فلسفات في غاية الخطورة ، وبرز رجال ينادون بنبذ الترف والعيش بحياة زاهدين ونساك والتعبد في الجبال وقد انجرف أعداد من المسيحيين وراء تلك الدعوات بدافع ديني بحت خصوصاً الناس البسطاء لما حملته تلك الدعوات من أنصاف اجتماعي فقد ألغت التقارب الطبقي ودعت إلى أن يعيش الجميع حياة واحدة خالية من الطبقة وهي حياة الزاهدين[٤١].

وخلال فترة الثماني سنوات التي استمر فيها النزاع بين بطرس أو أناكلت الثاني وغريمه أنوسنت الثاني تمكنت الفلسفة اليهودية من اختراق مساحات واسعة من حوض الراين وشكلت قوة سياسية أكثر

من كونها قوة دينية آنذاك هددت الكنيسة الكاثوليكية وأدت إلى المزيد من الحروب الدينية التي أسمتها الكنيسة محاربة الهرطقة فكانت في حقيقة الأمر تلك أهم انجازات أسرة البيرليوني فقد تمكنوا من إدخال مفاهيم جديدة على المسيحية على الرغم من محاربة الكنيسة لها إلا أنها بقيت ثابتة وفرضت وجودها في العصور الوسطى [٤٢].

فكانت بداية نهضة الفلسفة اليهودية هي نهاية اناكلت الثاني أوبطرس الإبن الذي جاءت نهايته مشابهة إلى حد كبير بنهاية هلدبراند ولم يحقق منصبه البابوي سوى الحروب الطويلة التي استمرت لثماني سنوات ذاق فيها الأمرين فخسروا الأنفس والأموال ، وكانت نهايته إيذاناً بسدل الستار عن أسرة البيرليوني اليهودية التي تركت بصمات واضحة المعالم في المسيحية وبداية للعمل الفكري المنظم الذي أعطى أخطر صورة في الحركة الكاثارية[*](Alcatharia) التي شملت معظم حوض الراين[٤٣].

الخاتمـــة:

إن الذي حدث في أوربا من قبل اليهود خلال تلك السنوات ما هو إلا نتيجة منطقية للوضع المضطرب الذي ساد أوربا ومع كم الأفكار الفلسفية اليهودية التي غزت أوربا كانت عملية التقلبات الدينية في ازدياد مطرد فأصبح هناك هوس لتلقي تلك الفلسفات من جهة وهوس مضاعف للتصدي للكنيسة من جهة والإمبراطورية من جهة أخرى .

استغل اليهود الظروف السالفة آنذاك إضافة إلى الظروف والتطورات الاقتصادية والاجتماعية التي عمت أوربا آنذاك فعملوا على دعم البابا اليهودي في فترات ثم قاموا باستمالة الحكام والأساقفة في فترات أخرى خدمة لمصالحهم الخاصة.

ويتبين من كل ذلك أن الحروب الصليبية التي قام بها المسيحيون ضد المسلمين في الشرق كانت نتاج جهد يهودي بحت مستغلين التدين الشعبي الذي ساد في أوربا آنذاك وذلك الهوس الديني الذي أصاب المسيحيين ، ومن جانب ثان إصرار اليهود على ارتقاء الكرسي الباباوي والمناصب الدينية المهمة ليس في روما فقط بل في بعض الممالك الأخرى على الرغم من سيطرتهم الاقتصادية كانت الغاية الأساسية منه ليس فرض سيطرة يهودية على عالم مسيحي بقدر ما هو المحاولة للسيطرة على أعلى المناصب الدينية التي تضمن شق العالم المسيحي .

ونجد من الضروري الاسترسال في البحث عن دور اليهود في الحملات الصليبية من جهة ودور الفلاسفة اليهود في نشر الفكر الفلسفي اليهودي عن طريق تلك الحملات الصليبية وأثر تلك الأفكار على الساحة الأوربية.

الهوامش والتعليقات

(*)هنري الرابع وهو ابن هنري الثالث تميزت حياته بجهود واضحة لتعزيز سيطرته على الإمبراطورية الرومانية المقدسة واستمر بذلك الكفاح المسلح ضد هلدبراند ومخططات ال بيرليوني إلا أنه أرغم على التنازل من عرشه عام ١١٠٥م للمزيد من التفاصيل أنظر :

F. E. Henderson Pope Gregory Historical Documents of the middle Ages, London ,1892,P.30.

(*) هلدبراند يطلق عليه أيضاً البابا غريغوري السابع تعده كتب التاريخ من أشهر الشخصيات المسيحية اختلفت الروايات في أصله ونسبه وبقيت الفترة المبكرة من حياته مجهولة خاض نزاعا كبيرا مع الإمبراطور هنري الرابع للمزيد أنظر :

R. I. Mcore, Op.cit, P.p. 55-56; Katie Gray, Pope Gregory VII Achurch Reformer , Western Oregon University , 2006,P.2.

(*) كونوراد وهو الابن الاكبر للإمبراطور هنري الرابع من زوجته بيرثا ووقع تحت تأثير ماتيلدا فانشقا عن والده مما أثار نزاع طويل مع والده . للمزيد من التفاصيل أنظر :

L0uis Israel, Op.cit ,P.50.

(*) النورمان قبائل بربرية انشقت من شعوب اسكندنافيا يعود نسلها إلى الايطاليين انحدروا من جنوب تلك الدولة وامتلكوا ثقافات متنوعة خليط من الإغريق واللوم باردين والعرب ، تمكنوا من احتلال انكلترا وتأسيس مملكة مترامية الإطراف . للمزيد أنظر :

Catholic Encyclopedia ,OP.cit, P. 200.

(*) فيكتور الثالث واسمه داوفو اشتهر بكونه رئيس دير مونتي كاسبوا كان خلفاً للبابا غريغوري السابع بعد أن نصبه الإمبراطور هنري الرابع . للمزيد أنظر :

Joseph Mccbe, How Christianity Grew out of Poganism , London, 2001, P.95.

(*)أوربان الثاني ، إحدى الشخصيات المهمة في الكنيسة الغربية عرف عنه انه رجل ذكي وجريء وحماسي أخذ على عاتقه القيام بحملة صليبية . للمزيد أنظر :

فيليب شاف ، تاريخ الكنيسة المسيحية والاباء ، مكتبة الدومنيكان ، ٢٠٠٢، ص٨٢.

([1])L0uis Israel, Op.cit ,P.80.

([2]) H.B. Coltterill , Medival Italy During Thousand Years : A Brief Historical , Norative With Chopters an Great Episods and Personalities and an Subject

S Connected with Religion ,Art and Literature George, G Harop, London , 1915, P.97.

(*)ماتيلدا من القليلات في العصور الوسطى اللاتي لهن انجازات عسكرية تحالفت مع اسرة البيرليوني وعاشت في كانوسا تدبر الخطط لمساعدة تلك الأسرة . للمزيد أنظر :

Jeremy The Frias and The Jew; The Evolution of Medival Ant- Judasim , New York ,1982,P82.

([3]) H.B. Coltterill , Op.cit, P.101.

S Connected with Religion ,Art and Literature George, G Harop, London , 1915, P.97.

(*)هنري الخامس الابن الاصغر لهنري الرابع والحاكم الأخير من سلالة سالين وقد سار على نهج أسلافه في الوقوف بوجه طموح البابا للمزيد من التفاصيل أنظر :

Alexander Canduci,the Rise and Fall of Roma's Immortal Emperors , New York ,2003,P. 80.

([4])Ibid

S Connected with Religion ,Art and Literature George, G Harop, London , 1915, P.97.

([5])Ibid

S Connected with Religion ,Art and Literature George, G Harop, London , 1915, P.97.

([6])Vogelstein and Rieger , History of the Jews in Roma , New York , 1896, P.71

(*)تروي أن المسيح عليه السلام أثناء عملية صلبه ضربه يهودي فتنبأ له المسيح بأنه سيطول عمره حتى يظهر من جديد ويعلن توبته ويتحول إلى المسيحية وهي من أبرز علامات الظهور لدى المسيحيين وقد استغلها اليهود فنشروا آنذاك فكرة ظهور ذلك الشخص في أديرة إيطاليا وألمانيا وفرنسا مما أثار ضجة كبيرة خصوصا بعد أداء قساوسة تلك الاديرة القسم بأنهم رأوا وتناولوا معه العشاء . للمزيد من التفاصيل أنظر: واكيم برنز، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

Jeremy Cohen,OP.cit,P.97.

(*)الملكوت مذبحة لليهود قام بها هتلر ابان الحرب العالمية الثانية وكانت من أهم أسباب قيام تلك الحرب وقد أثبتت تلك الدراسات والبحوث عدم صحة تلك المذبحة بعد أن ثبت أن اليهود حاربوا مع هتلر بجيش قوامه ١٥٠ ألف جندي وأن من أبرز جنرالاته وقادة الجيش الذين تقلدوا الأوسمة قد كانوا من اليهود . للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع أنظر :

Bryan Mark Rsgg, Hiler's Jewish Soldiers, The untold story of Nozinacial Low and Men of Jwesh Desent ,London .

([7])Pawl Jo Hnson, A History of the Jewish , New York , 1999,P.12.

([8])Louis , Op.cit,P.92.

([9])Ibid; Pawl Jo Hnson, A History of the Jewish , New York , 1999,P.12.

(*)

([10])Robert Chazon, European Jevry and The First Crusade, University of California Press, Berkely, Los Angels , Oxford, 1987,P.p. 26- 36;

مقابلة خاصة مع الدكتور الأب أمير الدومنيكاني استاذ الفلسفة في الكلية الحبرية (كلية الفلسفة واللاهوت) عين كاوة ٢٠١٣/٥/١٤.

([11]) Louis, Op.cit, P.102.

([12])Robert Chazon,OP.cit, P.37.

([13])J. Heller Marin, Earliest Printing of The Tolmad, London , 2002, P.174.

(*) باسكال الثاني هو أحد رهبان دير كلوني وكاردينال كنيسة القديس كليمنهو إلا أنه عزل وهرب الى فرنسا بعد ان سجن ثلاث أسابيع . للمزيد أنظر :Lous,op.cit,104

([14])Louis Israel , Op.cit., P.103.

(*) هنري الثالث وهو وريث الإمبراطور كونراد توج عام ١٠٢٨م إلا أن تتويجه الفعلي كان عام ١٠٤٦م من قبل البابا كلمنت الثاني وصف بالتقي وفي ذات الوقت وصف بالأسود . للمزيد من التفاصيل أنظر :

Cwatkin. H. M. ,The Combridge Medievale History, Volum,III,Combridge University Press, 1926,P.70.

([15])Louis Israel,Op.cit.P.p.104.

(*)غلاسيوس الثاني : كان راهبا في دير مونتي كاسينو بعد وقت قصير من ارتقائه البابوية ، تم القبض عليه ولكنه حصل على مساعدة الملك لويس للمزيد ، أنظر :

Jiseph Mccabe, Op.cit, P.102; Isreal, OP.cit, P.25.

([16]).J.J0cobs,Jewish Contribution to Contization, Philalphia,1919,P.155.

(*)لويس هو أول أعضاء أسرة الكابيه في تقديم مؤسسات لها اسهامات في السلطة الملكية المركزية ساند البابوية في بداية الأمر ضد الإمبراطور الالماني إلا أنه سرعان ما تخلى عن ذلك . للمزيللمزيد أنظر :

لويس السادس – ملك فرنسا http//ar.wikipedia.org/wiki/

(*)كاليستوس الثاني : تشكلت خلال مدة توليه البابوية تنصيب الخلاف الذي كان قادراً على تسوية الاتفاقية الباوية ديوان عام ١١٢٢م أصدر عدة مراسيم تأديبية السيحونية والمعاشرة بين رجال الدين ومراسيم ضد منتهكي هدنة الله . أنظر :

http//ar.termwiki.com/AR-edlixtwII.

([17])Louis, Op.cit, P.166.

([18]) J.J0cobs,)p.cit.P.165.

([١٩]) أنظر نص المرسوم في الوثيقة رقم (٢) .

([20]) Cohen , Jewish Life in Modern Times, New York, 1921, P.60.

(*)هورنيوس الثاني هو لامبرت دي فانياني اشتهر هذا البابا بالذكاء والاستقامة واستند في حكمه على اسرة افرنجياني للمزيد أنظر :

P.C. Thomas ,A Compact History of the Pope , London, 1969, P.22 .

([21])Chohen, Op.cit, P.65; Louis Israel, OP.cit, P.120.

(*) هيمبرت نسيب عائلة فرنجياني العريقة في روما ومن أشهر الشماسية في ذلك الوقت تمكن من إحكام سيطرته على الكنيسة في عهد البابا هونوريوس للمزيد أنظر :

Louis Isreal , Op.cit, P.

([22])Louis Israel,Ibid, P. ; J. Jacob , OP.cit, 160.

([٢٣]) واكيم برنز ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

([24])Abulafia , Cristians and Jews in The Twelfth- Century Renaissance, Cornall University Press, 1982, P.p.19-22 .

(*)أنوسنت الثاني ، وهو أحد رجال الدين المقربين من البابا كلمنت الثالث ومندوب البابا غلاسيوس الثاني في الكثير من البعثات وكان من الباباوات الشديدي المراس حظي بقبول جميع ملوك أوربا آنذاك . للمزيد أنظر :

http//en .wikipedia.org/wikipope.

([25]) Louis Isreal , Op, cit , P.25.

([26]) Abulafia, The Evolution of Medieval Anti – Judaism (Theoretische Geschiedenis, New York, 1984, P.81.

([27])Ibid.

([28])Cecilia Cristellon, Missionaria o in ericol Di Apostasia Donne Cattoliche Matrimon Misti Nei Pibttiti Del Sont Unicio, London , 1952, P.50.

([29]) Ibid ; B. Z. Nationyahu, Don Isoac Abrovonel; statesman and Philosopher, Philadelphia, 1972, P.26.

(*) عام ٩٠٩ قرر غليوم الورع دوق اكيتافيا أن يهب برنون رئيس دير بوم وجنيبا أرضاً لانشاء دير بندكتيا والقيام بالاصلاح الذي كانت الرهبانية تحتاج إليه ،ولان دير كلوني كان يخضع مباشرة للباباوات فقد قام بدور أساس في الحركة الاصلاحية التي عرفها القرنان العاشر والحادي عشر وظهروا كأنهم ضمير الغرب المسيحي . للمزيد أنظر : إليان غونديه ، مغامرة بيركلوني لتاريخ الكنيسة المفصل ، المجلد الأول ، الفصل السابع ، مكتبة كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت ، ، ،ص٣٤٣.

(*)غريغوري السادس هو جرانيان بيرليوني من أصل يهودي تدرج في المناصب الدينية فكان في بداية الأمر أسقف سانت جون وعراب البابا بندكت التاسع ، وذكرت أغلب المصادر انه كان مستقيم وذو سمعة طيبة . للمزيد انظر :

Charles Herber monn,pope Gregory VI ,Catholic Encyclopdio , ,The edditon 1 ,1880.

([30])

(*)برنارد رباني دير يكللرنو الفرنسي وواضع لها نظام سترسن الاصلاحي وأصبح فيها بعد اشهر راهب وواعظ ليس في فرنسا فحسب بل في كل الممالك المسيحية اعتبره المسيحيين المثل الاعلى للنبي المسيحي . للمزيد أنظر :

http//en .wikipedia.org/wiki/Bernard-of-cloin\rr/VX.

([31])Louis Israel,Op.cit.P.125.

(*)روجر النورمندي : ملك صقلية وابن روجر الاول أصبح ملكا منذ عام ١١٣٠ تمكن من توحيد جميع الإمارات الايطالية التي غزاها النورمان في مملكة واحدة مركزية وقوية وهو من طلب من الادريسي رسم خارطة للعالم للمزيد أنظر :

Cecilia Cristellan , Op.cit, P.35.

([32])Ibid.

([33])A. Epstein Steven, Wage Labor and Guilds in Medieval Europe, University of North Caoline Press, 1991, P66.

([34])Louis Isreal , Op.cit, P. 172; C. Miller Moureen , The Bishop Placee, Arichitucture and Authority in Medival Italy, Cornell University Press, 2000, P.106.

([35])Ibid

([36])A. Epstein Stevn, Wage Labor and Guilds in Medieval Europe, University of North Caroline Press, 1991, P.73.

([37])Maureen, Op.cit, P.107.

([38])Ibid; A. Epstein Stevn, Op.cit, P.81.

(*) فرسان الهيكل أو المعبد ويعرفون أيضاً بالجنود الفقراء للمسيح. ومعبد سليمان وهم من اشهر الجيوش المسيحية بدؤوا بعد الحملة الصليبية الأولى لضمان سلامة الحجاج الأوربيين وتعتبر أشهر الحركات المسيحية السرية التي نشأت أنذك أعلنت الكنيسة الكاثوليكية عن دعمهم عام ١١٢٩م . للمزيد أنظر :

مايكل بيجنت وريتشاردي ، فرسان الهيكل والمحفل الماسوني ، ت محمد الواكد وحسن الباش، ط٢ ، لبنان ، ٢٠١٠، ص٦.

([٣٩]) عبد الوهاب المسيري ، اليهود واليهودية والصهيونية ، ط الأولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص .

([40])Ibid; Louis Isreal, Op.cit, P.180.

([41])D. Young John , OP.cit, P.40; Louis Isreal, Op.cit, P.182; Daivid Nirenberg, Op.cit, P.203.

([42])Ibid; A. Epstein Stevn, Op.cit, P.81.

[(*)]الكاثرية وتعني الأطهار اعتنق الكاثاريون مذهب الثنوية اللاهوتي الذي يعترف بوجود قوتين الاهيتين وحدة خير والثانية شر تتصارعان منذ الأزل ولهذه الحركة جذور غنوصية وقيل أنها مزيج من المانويه والكابالاة اليهودية ومن مبادئها أن يبقى الكاثاري أعزب لايملك عقار ولايذهب إلى حرب ولاياكل طعام غير نباتي وينال لقب الكامل وكان ينظر إلى يسوع كملاك الذي كانت الامه وموته ظاهري في نظرهم ويقال إن مصادر تلك الحركة تعود لحملات التبشير لحركة البوغويل وقد جلبت معتقداتهم عن طريق الجنود العائدين من الحملات الصليبية وللمزيد من التفاصيل أنظر :

D. Young John , Op.cit, P.45; R. B. Dobson, The Jews of Medieval York and The Massacre of March 1190, York St. Anthony's Press, 1974, P.93.

([43])Ibid,p93

المصادر

1- A. bula Fia , Christians and Jewsin The Twelfth- Century Renaissance, Cromell University Press, 1982.
2- A. bula Fia , The Evolution of Medival Anti- Judaism Theorotische Geschiedenis, New York, 1984.
3- A. Epstein steven , Wage Lobor and Guilds in Medival Europen, University of North Carolin a Press, 1991.
4- B.z. Neton YoHu, Don Iseac Abravonel, A statesman and Philosopher Philada, 1970.
5- Ldiers The Untold Story of Noziracial Low and Man of Jewish Desnt, London , 2001.
6- Cohen. Jewish Life in Modern Times , New York, 1921.
7- Sia Donne Catholich Matriman Misti Nei Dibttiti Del Sont dLficio , London , 1959 .
8- Daivid Nirenberg , Communities of Vialence Persecution of Minorities in the Middle Ages , Princetion University Press, 1996.
9- H. B. Coltterill , Midival Italy During A Thousand Years ADief Historical Navatire With Chapters An Great Episods and Personal Ties and an Subjects Connected With Relgion Art and Lileroture Gearger Harrop, London , 1975.
10- H. Hondler, Georgoe, The Legend of Jewish Shop, London, 1910.
11- Joseph Mccbe , How Christionity Grew out of Paganism , London , 2009.
12- Jeremy Cohen, The Frias and The Jew The Evolution of Midival Ant – Judaism, New York , 2003.
13- Jo Yacob , Jewish Contibution to Contization, Phildlphia, 1919.
14- Nexonder Conduci, The Rise and Fall of Rom's Immortal Emperors , New York , 2003.
15- P. C. Thomas, A Compact History of The Pope , London 1969.
16- Robert Chozon , Europen Jewry and First Crusade , University of Colifornia Press, Berkly, Los Angles, , Oxford, 1987.
17- R. B. Bobson , The Jews of Medival York and The Massacsre of March 1190, York ST , Anthony's Press, 1974.